



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



تَطْيِيرُ الْقَلْبِ بِبَلَدِ الْمَغْرِبِ الْإِسْلَامِيِّ

مأساة إفريقيا الوسطى .. بين مكر الصليبيين وخذلان المسلمين ..

الحمد لله القائل في كتابه: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾، والصلاة والسلام على نبي الرحمة والملاحمة القائل: ((مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَّى)) وعلى صحابته الكرام الذين ردّوا المظالم، وأخذوا على يد الظالم، فغدّوا مضرب المثل في النصره والإباء، والشجاعة والفداء، وعلى من تبعهم بإحسان من أهل النجدة والوفاء، أما بعد:

في فصل جديد من سلسلة المآسي العاصفة بأمّتنا الإسلامية التي لا يكاد يندمل لها جرح حتى ينكأ فيها المتربصون جرحا آخر، بدءا من أقاصي الشرق حيث تتعاقب الجراح على إخواننا وأهاليها في ميانمار على أيدي عصابات الهندوس، مروراً بقلب عالمنا الإسلامي أين تشتدّ المعاناة يوما بعد يوم على أهلنا في فلسطين على أيدي الصهاينة الملاحين، ثم بالأمس القريب تهزّ المأساة أحبّتنا الأزواد في مالي على أيدي فرنسا،.. واليوم فاجعة من أشجع الفواجع تحلّ بإخواننا المسلمين في جمهورية إفريقيا الوسطى، ولا حول ولا قوة إلا بالله...

إنها حلقة جديدة من مسلسل الحرب الصليبية الحاكمة على الإسلام وأهله أينما كانوا،.. حلقة تُدار فصولها في قلب القارة الإفريقية، مجازر وحشية، وتهجير جماعي، وتطهير عرقي وطائفي ممنهج ومدروس، تمارسه الصليبية العالمية بأيدي محلية ودولية.

نعم.. إن ما يجري اليوم على إخواننا المسلمين في جمهورية إفريقيا الوسطى تطهير عرقي وطائفي بكل المقاييس، بل إنها أسوأ عملية تطهير عرقي ضد المسلمين في تاريخ البلاد، كما جاء في تقارير منظمة العفو الدولية.

نعم.. إنها مجازر بشعة حلّت بالمسلمين هناك، تحت سمع وبصر - ما يزعّمونه - قوات حفظ السلام الدولية، التي ما جاءت إلا لتزيد من معاناة المسلمين، وتضليل الرأي العام، كما هي عاداتها دائما في مثل هذه المآسي، وما دورهم في البوسنة والهرسك عنا ببعيد.

نعم.. إنها مأساة جسيمة، وليس هناك مأساة أكبر منها إلا سكوت العرب والمسلمين وغيصّ أبصارهم عن وقائعها، وكأنهم نسوا قول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم: ((المسلم أخو المسلم لا يخذله ولا يسلمه)).

وكعادتها، فاحت من بين ركام المأساة رائحة الطبخة المسمومة، والدور الفرنسي القدر في تأجيج هذا الصراع وترجيحه لصالح نصارى المنطقة؛ حيث قامت فرنسا بشكل مدروس وسافر - في ظل مخاوفها التاريخية من المد الإسلامي - بتجريد المسلمين من سلاحهم، وفي المقابل دعم النصارى، ليخرج الصراع عن نمطه العرقي الشائع، وعن توازن كفتيه، من مجرد

مناوشات هنا وهناك، إلى حملة فرنكوصليبية حاقدة على الإسلام والمسلمين.

إنها فرنسا الصليبية الاستعمارية الحاقدة، التي كانت - عبر التاريخ - ولا زالت تلعب دور الوصي على القارة الإفريقية، وتعامل دولها معاملتها لمستعمراتها القديمة، في استعباد العباد، وتأجيج الصراعات وإثارة النعرات ونهب الثروات، من أجل الحفاظ على مصالحها، وإشباع نزواتها الاستكبارية.

وأمام هذا المصاب الجلل، واستشعاراً بمسؤوليتنا أمام الله أولاً، في نصرة المظلومين ولو بالكلمة والبيان، ثم أمام المظلومين والمفهورين أينما كانوا، فإننا في تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي، نستنكر هذه المجازر الوحشية ضد المسلمين في هذه البلاد وندينها ونرفضها، ونقول:

أهلنا في إفريقيا الوسطى:

عظّم الله أجركم في هذا المصاب الذي حلّ بكم، ولا يسعنا سوى أن نتقدم بأحرّ التعازي لأهالي القتلى والجرحى والمشردين والمفقودين، ونسأله سبحانه أن يرزقكم الصبر والاحتساب، كما نسأله أن يرحم قتلى المسلمين وأن يتغمدهم برحمته في فسيح جناته، فاللهم أجرنا في مصيبتنا هذه واخلفنا خيراً منها، وإنا لله وإنا إليه راجعون..

إخواننا وأهلنا في إفريقيا الوسطى.. لستم وحدكم في هذه المحنة.. فقلوب المجاهدين معكم تتألم لمصابكم وتتوق لنصرتكم بما تملك.. في المغرب الإسلامي، والصومال، والعراق، والشام، وأفغانستان، وفلسطين والشيشان. لستم ضعفاء.. فأنتم أبناء أمة مسلمة عزيزة أبيّة، خضعت وذلت لها القياصرة والأكاسرة من الفرس والروم قديماً، وسقت السمّ الزعاف للروس والأمريكان حديثاً.

ونقول لهم.. ثقوا - ياذن الله - بأن دماءكم لن تذهب هدراً، وبأننا سنبدل كل ما في وسعنا لنصرتكم، وللثأر من عصابات الشر والإجرام قتلة الأطفال والنساء والشيوخ.

إخواننا وأحبابنا المسلمين.. إن طريق الخلاص من هذه المذابح المستمرة في حقكم من طرف العصابات النصرانية.. يكمن في أخذكم بأسباب القوة المتمثلة أساساً في الإعداد والجهاد في سبيل الله ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ [الأنفال: من الآية: 60] فهو الحل الوحيد لاسترداد حقوقكم وثرواتكم.. والسبيل الشرعي الذي سيحفظ دينكم وكرامتكم ووجودكم أمام الحرب الصليبية الشعواء التي تمارس ضدكم.

وإلى شعوب إفريقيا عموماً نقول:

إن لكم عند فرنسا ثأراً فاطلبوه، فلا تنسوا ماضيها الاستعماري، ونهبها المتواصل لخيراتكم وثرواتكم، وتلاعبها بأمنكم واستقراركم، فمصالحها منتشرة في طول بلدانكم وعرضها، فاستهدفوها، فوالله لهي أحرص على مصالحها من دماء وأرواح مواطنيها فضلاً عن أرواح غيرهم..

وإلى الأمة الإسلامية نقول:

* أين أنت يا أمة المليار؟! .. وعلام هذا السكوت المخزي؟! .. أليس مسلمو إفريقيا الوسطى إخوانا لنا، وجرحهم جرحنا ومأساتهم مأساتنا. فلماذا نفرق بين مضطهد ومضطهد، وبين مأساة ومأساة، أليس المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم؟! كما أخبر بذلك الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم؟! .. أم أن كثرة الجراح قد أنستك - أمتي - مأساة مسلمي إفريقيا الوسطى، كما أنستك من قبل مأساة مسلمي ميانمار وبنغلاديش؟! ..

* وأين أنتم أيها الإعلاميون والحقوقيون والكتّاب والمثقفون، في عالمنا العربي والإسلامي، هلاً سخرتم أقلامكم وسلّطتم عدسات كاميراتكم على ما يحدث لأهلنا المسلمين هناك من مجازر، لتكشفوا للعالم حجم الكارثة التي حلت بإخوانكم؟! ..

وأخيراً نقول لساسة فرنسا وحكامها:

هلا رفعتم مظلة حمايتكم الكاذبة عن رقاب المسلمين.. هلا تركتكم المسلمين وبقية الشعوب تعيش حرة دون وصايتكم وتدخلكم السافر في شؤونها.. وهلاً، انكفأتم على جبهتكم الداخلية المتصدعة، وانشغلتم بمشاكل شعوبكم، فالبطالة صارت تنخر مجتمعكم، وشوارع مدنكم تعج بالاحتجاجات المطالبة بتحسين المعيشة.

ألم تعلموا، وتتعلموا بعد.. أن سياستكم الجائرة لم تزدكم إلا فشلاً وخسارة، كما لم تزد شعبيكم إلا خسة وحقارة في نفوس المظلومين، وأن تدخلكم السافر ضد المسلمين، وفرض وصايتكم عليهم، عرض مصالحكم ومعها أرواح مواطنيكم للخطر.

واعلموا وتيقنوا، أن جرائمكم لن تمر دون عقاب، والحرب بيننا وبينكم، باقية، وانتظروا أن تصيبكم قارعة من عند الله أو بأيدينا.. ويستنبئونك أحق هو، قل إي وربي، وعسى أن يكون قريباً، والأمر ما سترون لا ما تقرؤون، وقد أعذر من أنذر..

وحسبنا الله ونعم الوكيل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

تنظيمُ القاعدَةِ ببلادِ المغربِ الإسلامي



الأحد 16 ربيع الآخر 1435هـ الموافق لـ 16 فيفري 2014م

مؤسسة الأندلس للإنتاج الإعلامي